الرجل الحُلُم في شِعر المرأة السعودية
(١٣٨٣- ١٤٣١هـ / ١٩٦٣- ٢٠١٠م)

د.أحلام بنت منصور الحميد القحطاني
عضو هيئة التدريس في جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن
الرياض، المملكة العربية السعودية

المقدمـــة:

يلحـظُ المتأمـل فـي شـعر المـرأة أن الرجـل هـو الموضـوع الـرئيس فـي شـعرها، بـل يكـاد يكـون هـو إلهـام قصـيدها، فمـا ملامـح صورته عندها؟ وهل تغلب الصورة الإيجابية أو السـلبية؟ ومـا التشـكيل الفنـي لصـورة الرجـل لديها؟

تساؤلات عديدة جعلتني أقرأ أكثر في نصوصها الشعرية؛ محاولةً البحث عن إجابات شـافية؛ خاصـةً أن زمننـا الحـالي يشـهدُ تحـوّلا ملموسًا إلى العناية بأثر المرأة في صنع الحياة مـن جهـة، وفـي العمليـة الإبداعيـة مـن جهـةٍ أخرى.

ولمّـا كـان الشـعر مـن أبـرز تجليّـات الإبـداع وأهمهـا؛ فقد تحولـت النظـرة إلـى شـعر المـرأة أيًّـا كانـت وجهتـه إلـى نظـرةِ احتفـاءٍ ومشاركة، إضافةً إلى أن شعر المرأة السعودية بـدأ بـالبروز فـي عصـر ثـورة الاتصـالات والمعلومـات؛ حـين وجـدت المـرأة متنفّسًـا سـهلاً لنشـر نتاجهـا عبـر الشـبكة العنكبوتيـة، دون القيـود التـي تفرضـها بعض الوسـائل الإعلاميـة الأخرى التي تحدّ من انطلاقتها الشعرية.

ومـع نظـرةِ الإنصـاف إلـى شـعر المـرأة العربيـة عمومًـا، وإلـى شـعر المـرأة السـعودية بشكلٍ خـاص؛ فـإن الدراسـات فـي شـعر المـرأة السعودية تُعدّ قليلة إذا مـا قُورنت بعدد الشواعر ووفـرة نتـاجهنّ الشـعري، وتعـدّد تياراتـه الفنيـة وموضوعاته.

ولمّـا كـان الرجـل هـو مُلهـم المـرأة، ونصـفها الثـاني؛ إذ يشـكّل موضـوعًا رئيسًـا فـي شـعرها؛ فهـو الأب والأخ والـزوج والابـن والحلـم والـوطن ورمـز الحمايـة ومصـدر الإلهـام، حتـى إن العديد من الشواعر يكادُ يكون الجزء الأكبر من شعرها موجّهًا إليه، بل إن بعضـهنّ أهدين دواوينهن إليه زوجاً أو أباً أو أخاً أو ابناً...[١] فـإنني أجـد صـورته فـي شـعرها تكـاد تكـون موضـوعًا بكـرًا يحتـاج إلـى كثيـرٍ مـن الـدرس

---

[١] الشـاعرة ثريـا العريّض أهدت ديوانهـا: "عبـور القفـار فرادى" إلى والدها، ومثلها فعلت الشاعرة مريم بغدادي حـين أهـدت ديوانهـا: "عواطـف إنسـانية" إلـى والـدها، والشاعرة بشائر محمد أهدت ديوانها: "خيلاء العتمة" إلى زوجها، وكذلك الشاعرة ندى إدريس في ديوانها: "ندى قلبي"، كما أهدت الشاعرة رقية نـاظر ديوانهـا: "خفايا قلب" إلى شقيقها محمد، ومثلها أشجان هندي حين أهدت ديوانها: "مطر برائحة الليمون" إلى روح أخيها حسين.

والتحليل؛ ذلك لأن العديد من الدراسات العلمية اهتمت بدراسة صورة المرأة في الأدب القديم والحديث أكثر من صورة الرجل، وهذا ما حفّزني إلى دراسة صورة الرجل في شعر المرأة السعودية متمثّلًا في الرجل الحلم؛ حيث يعد من الصور البارزة، ويشكل حضورًا لافتًا في شعرها وإلهامها.

ومن أسباب اختياري للموضوع جدّته – فيما أعلم – بحيث لم أجد دراسة علمية سبقتني إليه، كما أن صلتي الوثيقة بالشواعر السعوديات، يسّرت عليّ الحصول على نتاجهن، إضافة إلى غزارة المادة الأدبية محور البحث، ورغبتي في دراسة صورة الرجل الحلم في شعر المرأة السعودية دراسةً تُبرز ملامحه.

وانطلاقًا من طبيعة الدراسة وأهدافها، فقد اتبعتُ المنهج الموضوعاتي في تناول تشكيل صورة الرجل الحلم في شعر المرأة السعودية، باعتبار الموضوعاتية قراءة دلالية تهتم بكشف المعنى وتفسير النص، إضافة إلى تضمنها المنهج النفسي والتأويلي، فهي نقد وصفي ينبني على فهم النص من أجل استكشاف المعنى وإظهاره وتضخيمه[٢].

وكان الاعتماد في هذه الدراسة على الشواعر اللاتي كثر ورود صورة الرجل الحلم في نصوصهنّ ممن أصدرن دواوين، أو ضُمّ اسمهن في دراسة أو كتاب، أو ممّن لديهن مشاركات صحفيّة أو منبرية، وألمحتُ إلى النصوص التي حضر فيها الرجل/ الحلم بصورة رمزية؛ ليرضي حاجات الشاعرة النفسية والعاطفية؛ لذا اخترتُ عشر شواعر سعوديات، وسبعون نصًّا ما بين مطبوع ومنشور.

أما ما يخصّ المدة الزمنية فكان من تاريخ صدور أول ديوان شعري نسائي متّفق عليه في المملكة العربية السعودية، وذلك عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م حتى عام ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

مدخل:

يعد الرجل الحلم من الصور الرمزية البارزة في شعر المرأة السعودية، والرمز من أبرز الظواهر الفنية في تجربة الشعر في عصرنا الحديث، ومن أهمّ وسائل تشكيل الصورة الفنيّة، فـ"الرمز الشعري مرتبطٌ كل الارتباط بالتجربة الشعورية التي يعانيها

[٢] يُنظر: **النقد الموضوعاتي**، د.سعيد علوش، الطبعة الأولى، الرباط: شركة بابل للنشر والتوزيع، ١٩٨٩م، ص٦، ٧، **والمقاربة الموضوعاتية في النقد الأدبي**، جميل حمداوي، المغرب: مجلة طنجة الأدبية، ٢٠٠٩/٢/٢٤م، http://ar.aladabia.net/article-١٠٩٨– و**منهج النقد الموضوعاتي في البحث عن الـنغم الضـائع**، د.جوزف لبّس، (مقدمة أطروحة الدكتوراه)، الجامعة اللبنانية، ٢٠٠٣م، ص٢.

الشاعر، التي تمنح الأشياء مغزى خاصًا"[١]، وفي مفهومه العام هو: "محاولة تقديم حقيقة مجردة أو شعور أو فكرة غير مُدْركة بالحواس في هيئة صور أو أشكال محسوسة"[٢].

ويتميز الرمز عند علماء اللغة "بصلاحيته للاستعمال في أغراض مختلفة، وتلعب العوامل النفسية بلا شك دورًا هامًا في تحديد دلالته، ويشمل الرمز كل أنواع المجاز المرسل والتشبيه والاستعارة بما فيها من علاقات دلالية مختلفة"[٣].

والفرق بين الرمز والصورة ليس في نوعية كل منهما، بقدر ما هو في درجته من الإيحاء والتجريد، فكلاهما يبدأ من الواقع ليتجاوزه إلى ما وراءه، وكلاهما يعتمد على ما يلحظه الشاعر من شبه بين الصورة وما تمثله، والرمز وما يوحي به، وفي حين تظل الصورة على قدر من الكثافة الحسية، يبلغ الرمز درجة عالية من التجريد، فيصبح طبيعة مستقلة لا علاقة بينها وبين الواقع إلا وحدة الأثر النفسي[٤].

وقد عُرف الرمز وسيلة للتعرف على الأشياء، وعُرف دليلاً على شيء متفق عليه، ويذكر تاوس أوكسفورد أن الرمز عبارة عن شيء يقوم مقام شيء آخر، أو يمثله أو يدل عليه، لا بالمماثلة، وإنما بالإيحاء السريع أو بالعلامة العرضية أو بالتواطؤ[٥].

وإذا قلنا بأن الرمز يبدأ بالإنسان داخليًا وبالإنسان خارجيًا، وينتهي بالإنسان داخليًا وبالإنسان خارجيًا، فالإنسان غابة من الرموز على حد تعبير الشاعر الفرنسي شارل بودلير، فللرمز عناصره البيولوجية، وللرمز مدلوله الوجداني، وللرمز هدفه الاجتماعي[١]، و"ليس الرمز إلا وجهًا مقنعًا من وجوه التعبير بالصورة"[٢]، وما يعنينا في هذه الدراسة هو الرمز الشعري وكيفية توظيف الشواعر له في ثنايا نصوصهن مع إدخال بعدين أساسيين هما: "التجربة الشعرية الخاصة والسياق

---

[١] **الشعر العربي المعاصر: قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية**، عز الدين إسماعيل، بيروت: دار العودة، ٢٠٠٧م، ص١٩٨.

[٢] **الحوار في المسرح الشعري: بين الوظيفة الدرامية والجمالية في مصر من عام (١٩٦١-١٩٩٠م)**، نوال بنت ناصر السويلم، الطبعة الأولى، الرياض: دار المفردات للنشر والتوزيع، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م ، ص٤٣٣.

[٣] **لعبة الترميز: دراسات في الرموز واللغة والأسطورة**، عبدالهادي عبدالرحمن، الطبعة الأولى، بيروت: مؤسسة الانتشار العربي، ٢٠٠٨م، ص١٧.

[٤] يُنظر: **الرمز والرمزية في الشعر المعاصر**، محمد فتوح أحمد، الطبعة الثالثة, القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٤م، ص٤٠.

[٥] يُنظر: **لعبة الترميز: دراسات في الرموز واللغة والأسطورة**، ص١٥.

[١] **لعبة الترميز: دراسات في الرموز واللغة والأسطورة**، ص٥٠.

[٢] **الشعر العربي المعاصر: قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية**، ص١٩٥.

الخـاص، فالتجربـة الشـعورية بمـا لهـا مـن خصوصـية فـي كـل عمـل شـعري هـي التـي تستدعي الرمـز القـديم لكـي تجـد فيـه التفريـغ الكلي لما تحمل من عاطفة أو فكرة شعورية، وذلك عندما يكون الرمز المستخدم قديمًا، وهي التي تضفي على اللفظة طابعًا رمزيًا بأن تركز فيها شحنتها العاطفية أو الفكرية أو الشعورية، وذلك عندما يكون الرمز المستخدم جديدًا"[٣].

وهكـذا فـإن "شـعرية الرمزيـة –تعنـي فيما تعني– المقدرة على رصد حالة التفكير مـن خـلال تـوارد الكـم الصـوري فـي الـدماغ والذاكرة والمقدرة كذلك على تفعيل طاقة اللغة وشـاحنيتها مـن خـلال التعبيـر بألفـاظ الحـواس اللونيـة السـمعية وتراسـلها عـن طريـق الشـعور المتناوح بينهما عبر ومضاته النابضة"[٤].

وقـد وجـدتُ –عنـد شـواعر دون غيـرهن– حضـورًا لافتًـا للرجـل/ الرمـز/ الحلـم مثـل: نـورة الخـاطر، وأسـماء الزهرانـي، وثريّـا العـريّض، وزينـب غاصـب، كمـا ورد عنـد الشواعر: هيام حمّاد، وأشجان هندي، وفاطمة القرنـي، وهـدى الـدغفق، وسـلطانة السـديري، ورقيّة ناظر؛ فنجدهن يرمزن للآخر في شعرهن بهذه الصورة إذ "يرتبط الرمز في عملية الإبداع بالمبدع، وما يمثله عمله الفني بالنسبة له، أو مـا أراده هـو لـه، ويـرتبط بـالمتلقي باسـتقباله وإدراكـه لهـذا العمـل ومـا يمثلـه بالنسـبة لـه، ويـرتبط بالعمـل نفسـه الـذي يتحـول إلـى كـائن مستقل عنهما، لـه مقاييسـه الخاصـة وأحكامـه التـي تتجـاوز المبـدع الـذي أنتجـه أو المتلقـي الذي استقبله، أو الباث الوسيط بينهما"[٥].

والأدب الرمـزي محاولـة مـن الأديـب للإفصـاح عـن العواطـف المكبوتـة فـي أعمـاق النفس البشرية، "وإيحاء صور من العقل الباطن إلـى قارئـه مسـتعينًا فـي ذلـك بجـرس الألفـاظ، وإيقاع الوزن، وتركيب الجمل ومعانيها الدقيقة، فهو أدب انطباعي يقتضي التأمل العميق لتفهم موضـوعه، وتـذوق فنـه، والفنـاء فـي الفكـرة التـي خلقها الشاعر"[٦].

الرجل/ الحُلُم

تظـلّ المـرأة تحلـم بقدومـه يومًـا، أو تتخيّلـه حاضـرًا بغيـر هُويّـة، وقـد ترسـم لـه فـي خيالهـا ملامـح وصـفاتٍ شـتّى ترضـي غرورهـا وحاجاتهـا وأحلامهـا، "فالـذات الشـاعرة تحقّـق

---

[٣] السابق نفسه.

[٤] **فـي تأمـل الشـعر: كتابـات أدبيـة**، ممدوح السكّاف، دمشـق: منشـورات اتحـاد الكتّـاب العـرب، سلسـلة الدراسات (١٦) ٢٠٠٨م، ص٤٧.

[٥] **لعبة الترميز: دراسات في الرموز واللغة والأسطورة**، ص٣٧.

[٦] **مـدارس النقـد الأدبـي الحـديث**، محمد عبد المنعم خفـاجي، الطبعـة الثانيـة، القـاهرة: الـدار المصـرية اللبنانية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص١٦٧.

ذاتها من خلال بحثها اللاهث عن ذلك الفارس الهارب إلى مدائن أخرى"[1].

وتذهب الدراستان: النفسية والأدبية النقدية للحلم إلى أن له أجواء خاصة خيالية (فانتازية)، وأن لغة الحلم لغة صورية رمزيّة ذات ترابطات وعلاقات تختلف عن لغة العقل الواعي؛ لأن لها نحوًا وتراكيب ومفردات خاصة، وأنه كثير التحرر من منطق الأشياء في صوره وأحداثه وزمنه، كما تريان أن الحلم يتحرك لاستعادة الماضي، أو الإطلالة على الحاضر أو استشراف المستقبل، وكلتاهما تستفيدان من الأساطير ومضامينها للتعرف على معنى الحلم وفهم رموزه[2].

والرجل الحلم في نصوصهن الشعريّة، هو القابع في وعي ولا وعي الشاعرة، تسربه إلى القارئ من أعماقها الأنثوية وأحلامها وخيالاتها، المدفوعة برغبة ملحّة وممتدة في تجاوز هذا الواقع، فهي تلجأ إلى أحلامها وخيالاتها هربًا من وضعها النفسي وواقعها الاجتماعي، ومفارقات أيامها ولحظاتها بسبب ثقافة محددة تؤزّ الرجل نحو سلوك محبط مع الأنثى، فَبِسُلَّم الحلم أو الخيال والأمنيات العذبة تصعد إلى نموذجها المتفرّد، الذي لا ينازعه أحد على تفرّده، تصعد وكلها أمل ببعث جديد يكنس غبار أيامها الرتيبة المكرّرة، المليئة بالظلم وفقدان الأمن والأمان، ولتريح روحها على رياش أرائك هذا الرجل النموذج، كاشفة عن رغبة متجدّدة في الاندماج والتوحد معه بصفاته النبيلة وفضائله التي ترقى فوق الواقع، فتلتقي به في لحظات مترعة بالنرجسية، من خلال الحلم اللذيذ المربك لواقعها، والمشظي لمأساتها على امتداد أيامها وسنواتها[3].

كما تحفل الدراسات الأدبية والنقدية "بالقيمة الفنية للحلم؛ لأنها تتناوله بصفته قطعة من العمل الأدبي، وعنصرًا موضوعيًّا يشتبك مع الأحداث، وشكلًا فنيًّا يتراوح بين المباشرة والرمز، وتمتد رمزيته حينًا إلى طبقات عدة، وتعنى بلغته وبأفكاره وبمقدار ما فيها من ترابط والتئام أو تناثر وانصهار واقتراب من حدود تيار الوعي، وهي دراسات أفادت من المنظور النفسي في رمز الأحلام الإبداعية"[4].

---

[1] **التجربة الشعرية الحديثة في المملكة العربية السعودية، دراسة نقدية-رؤية وشهادة**، محمد صالح الشنطي، الطبعة الأولى، حائل: النادي الأدبي، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، ج٣، ص٩٠٨.

[2] يُنظر: **في أعماق الروح: الحلم في القصة القصيرة السعودية (١٤٠٠- ١٤٢٠هـ) دراسة نقدية**، تهاني المبرك، الطبعة الأولى، الرياض: دار المفردات، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ص٤٣، ٤٤.

[3] يُنظر: **صورة الرجل في الرواية النسوية السعودية: رؤية ثقافية جمالية**، منصور المهوس، الطبعة الأولى، الرياض: مؤسسة اليمامة الصحفية، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ص١٦٠.

[4] **في أعماق الروح: الحلم في القصة القصيرة السعودية**، ص٤٠.

إن "الأحلام والخيالات هي انعكاس حقيقي لرغبات مكبوتة داخل النفس، تشاكس وعي الشخصية النسوية وهواجسها؛ لأنها تفشل في التصريح عن مقاييسها الأنثوية التي تبحث عنها في الرجل، فمن يسمعها ويسعى لتحقيق نموذجها في أرض الواقع؟ فيأتي الحلم ليعبر عن رغباتها التي تتمناها في الرجل"[1].

تحلم نورة الخاطر بذلك الرجل الذي يأتي يومًا فيحمل عنها ما أثقل كاهلها، ويساعدها على مواجهة ظروف الحياة بعواصفها ومتاعبها:

ضَجِرتُ مِنَ الإنْحِنَاءِ
إذَا وَاجَهَتْنِي العَوَاصِفْ
وَمِنْ حَمْلِ كُلِّ جُنُونِ العَوَاطِفْ
تَعِبْتُ مِنَ المَشْيِ فِي الطُّرُقَاتِ
بِلا قَدَمَين
عُرُوقِيَ كَادَتْ تَجِفُّ
طَرِيقِي إِلَى المَاءِ حَبْوًا
تَعِبْتُ مِنَ الحَفْرِ فَي الصَّخْرِ
آملُ أَنْ تَنْبَثِقْ
وَمَاجِئْتَ أَنْتَ
وَسَالَتْ بِحَارُ الجُفُونِ
وَهِمْتُ بِدُنْيَا الجُنُونِ
وَمَاجِئْتَ أنتْ!
أُقَطِّعُ كُلَّ دَوَائِرِ عُمْرِي
وَكُلَّ خُطُوطِ حَيَاتِيَ
عَرْضًا وَطُوْلاً
وَكُلَّ اصْطِبَارِي!!
لَعَلَّكَ تَأْتِي[2]

وتبحث عنه وعن هواه، راسمة له صورة متخيلة تطمح لأن تكون أنموذجًا لحبيب مزهرٍ، وتخالف بذلك الواقع الذي لا تريد أن تحيا في ألمه حتى وإن كان الحلم سرابًا، ففي الأحلام تنفيسٌ وبوح:

وَبَحَثْتُ هَوَاهْ
فِي رَحِيقِ الجُنُونْ
فِي بَرِيقِ السَّرَابْ
فِي قُرَى النَّمْلِ
أَوْ فِي الوجُوهِ اليَبَابْ
هَلْ تُرَانِي أَرَاهْ
مُزْهِرًا فِي الشِّفَاهْ
مَطَرًا فِي العُيُونْ
ضَاحِكًا كَالغُيُومْ
لَحْنُ حُبٍّ يَسِيلْ
فِي ازْدِحَامِ الكَلَامْ
بَيْنَ حَرْفٍ وَحَرْفْ
فِي حَدِيثٍ يَجِيءْ
مِنْ زَمَانٍ قَدِيمْ

---

[1] **صورة الرجل في الرواية النسوية السعودية**، ص١٦٠

[2] **جسد الثقافة**، http://aljsad.net/showthread.php?t=11667 7

كَانَ فِيمَا مَضَى
كَانْبِهَارِ التِّلَالْ[1]

وتعترف نورة بأن رجلها حلمٌ لن يجيء، ولكن ماذا لو جاء يومًا يحفّه الشوق والعشق؟! هل سترفضه؟! وما فلسفة الرفض عند نورة؟! إنها إثباتٌ لكبريائها ولقوتها ولصمودها، هي أنثى تغالب حنينها إلى رجل ربما سيأتي بموروثه الجاهلي الذي ترفضه:

مُتَيَّمَةٌ أَنْتِ فِي شُرُفَاتِ الحَنِينِ إليهِ
وَلَكِنَّهُ حُلُمٌ لَنْ يَجِيء
وَإِنْ جَاءَ يَحْدُوهُ شَوْقٌ وَعِشْقٌ
فَسَوْفَ تُعِيدينَ فَلْسَفَةَ الرَّفْضِ
حَتَّى تُبيحِي لِرُوحِكِ
إِنَّكِ عَاصِفَةٌ لَسْتِ تَنْتَفِضِين
وَلَسْتِ تُبَالِينَ أَيُّ الجِهَاتِ تُبَادِلُكِ الإِنْشِطَار[2]

وتجسّد نورة رغباتها الطامحة للانعتاق، فتفتعل حوارًا عاطفيًا عذبًا، تلوذ إليه هربًا من واقع المجتمع ورجاله:

جَاءَ يَسْقِينِي بِعَيْنَيهِ جُنُونًا وَانْهِمَارَا
أَشْعِلِي الصَّحْرَاءَ فِي عَتْمَةِ رُوحِي جُلَّنَارَا

وَانْثُرِي حَرْفِي زُهُورًا تَنْفُثُ الأَيَّامَ سِحْرَا
وَاكْتُبِينِي قَدَرًا مَا مَلَّ مِنْ حَمْلِكِ سِفْرَا

عُدْتَ يَا أَجْمَلَ أَحْلامِي وَأَشْعَارِي وَسِحْرِي
لَيْسَ إِلا أَنْتَ بَحْرًا يَتَرَامَى فِيكَ فِكْرِي

عِنْدَمَا تُبْصِرُنِي سَاجِيَةَ الطَّرْفِ فَحَدِّثْنِيَ أَنْتْ
وَازْرَعِ الغَيْمَاتِ فِي ثَغْرِي شُجُونًا إِنْ حَضَرْتْ

وَاغْتَسِلْ مِنْ نَبْعِ أَعْمَاقِي وَدَعْنِي أَتَهَجَّاكَ بُحُورَا
وَاجْعَلِ الأَنْهَارَ فِي عَيْنَيَّ تُسْقِيكَ سُرُورَا[1]

والحلم لنورة يحقّق إرضاءً خياليًّا وتعويضًا عن الشعور السلبي في اليقظة، "و الحالم بالحلم الهادئ أو الشفّاف بمقدوره التغيير في مجريات الحلم بطرائق سحريّة، ويسعه أن يتفادى مرأى يكرهه بتحويله إلى الضد، أو بالهرب منه"[2]؛ ولذلك تتساءل نورة: هل كُتب في لوح أقدارها أن تظلّ أمنياتها قمريّة الطابع، مضيئة من بعد، وصخرة صمّاء من قرب؟![3]؛ ففارس أحلامها لم يأتِ كما تشتهي، وهذا ما يفسّر وفرة قصائدها في

---

[1] جسد الثقافة، http://aljsad.net/showthread.php?t=٧١٦٧١

[2] السابق، http://aljsad.net/showthread.php?t=32312.

[1] جسد الثقافة، http://aljsad.net/showthread.php?t=٢٠٥٥٧

[2] في أعماق الروح: الحلم في القصة القصيرة السعودية، ص٣٥.

[3] يُنظر: جسد الثقافة، http://aljsad.net/showthread.php?t=30380

الرجل/ الحلم، وهذا يدل على أن وظيفة الحلم عندها هي وظيفة تنفيسية في المقام الأول:

تَمَنَّيتُ أَنَّكَ جِئْتَ كَمَا أَشْتَهِي
تَمَادَيْتَ فِي أَرْضِ عَاطِفَتِي
سَيْل عِشْقٍ مِنَ الأُمْنِيَات البَرِيئَةِ
لايَنْتَهِي..
يَتَرَامَى خَيَالِي إِلَى رَجُلٍ يُشْبِهُك
يَتَأَبَّطُ بَعْضَ مَلامِحِ حُزْنِي
وَكُلَّ جُنُونِي وَصِدْقِي..
غَيْرَ أَنْ الأَحِبَّةَ يَأْتُونَ
لَيْسَ كَمَا نَشْتَهِي..[1]

وللرجل الحلم حضور آخر عند أسماء الزهراني حين تتحدّى به كل الجراحات، فرؤيته حلمًا قد تمثّل لها انبثاقًا لضوء:

أَنَا الجُرْحُ فِي دَاخِلِي وَرْدَةٌ تَتَحَدَّى المَوَاسِم
اَلخَرِيفُ نَزِيف
اَلشِّتَاءُ انْتِشَاء
الرَّبِيعُ ارْتِوَاء
وَفِي الصَّيفِ حِينَ الهَجِير
تَبُوحُ بِمَا اقْتَرَفَ الليلُ فِي الشُّرُفَاتِ وَمَا لَمْ..
***
رَأَيْتُكَ فِيمَا أُرَتِّبُ ذَاكِرَتِي لِلحُلُم
تَمُدُّ ذِرَاعَيكَ عَبْرَ الرُّكَام
تَلُوِّحُ لِي كَيْ أَضُمَّكَ بَيْنَ افْتِرَاضَاتِ حُلْمِي
وَبَينِي
وَخَلْفَكَ تَمْتَدُّ قَائِمَةُ الإِنْتِظَار
اَلصَّبَاحُ اجْتِرَاح
اَلمَسَاءُ اشْتِهَاء
وَمَا ثَمَّ فَصْلُ خِتَام
أَمَامَكَ تُشْرَعُ نَافِذَةٌ لِلنَّهَار[2]

ويعدّ اللجوء إلى الحلم "عملية هروبية تقوم بها الشخصية النسوية إلى ربيع الرجل الحلم، جاعلة منه نبعًا فياضًا للتوازن النفسي مع محيطها ومصدر خيباتها"[3]:

أَنَا مَنْ أَحَبَّكَ فِيمَا تَخَثَّرَ مِنْ وَجَعِ العُمْرِ
فِيمَا تبَعْثَرَ مِنِّي وَمِنْكَ
أُحبُّكَ يَخْضَرُّ بَينِي وَبَينَكَ جَدْبُ الحُرُوف
وَيَمْتَدُّ تَحْتَ خُطَانَا بِسَاطُ القَصَائِدِ
يَغْفُو عَلَى صَدْرِهِ مَا تَنَاثَرَ مِنْ حَدَقَاتِ الوَرَقْ[1]

وفي لحظة إسقاط حالمة، تستنكر عليه المغامرة وطلب إدخالها لمدارات عالمه الوهمي؛ حيث التعتيم وضياع المشاعر في غمرات الغموض، لتستكين في النهاية.. فهي تريده رغم غموضه ووهمه، بعد أن كوتها سياط التعب والوحدة:

كَيْفَ غَامَرْتَ
تَطْلُبُ مِنِّي دُخُولَ مَدَارَاتِ وَهْمِكَ بِك
اِكْتِفَاؤُكَ مِنْك

---

[1] **جسد الثقافة**، http://aljsad.net/showthread.php?t=30380

[2] **انكسارات**، أسماء الزهراني، الطبعة الأولى، الرياض: مؤسسة المفردات للنّشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص٤٦، ٤٧، ٤٨.

[3] **صورة الرجل في الرواية النسوية السعودية**، ص١٦١.

[1] **انكسارات**، ص٤٨.

كَيْفَ تَجْرُؤُ تَنْسِجُنِي فِي سَدِيمِكَ
حَيْثُ تَهِيمُ الرُّؤَى
تَتَهَادَى الحِكَايَاتُ دُونَ فَلَك
***
أَنَا مَنْ أَتَيْتُكَ أَحْمِلُ وَجْهِي الوَحِيدَ
لِأُشْرِعَهُ فِي مَدَى الشَّمْسِ،
أُفْرِغَهُ مِنْ جُذَى الهَمْسِ،
أَنْفُثَ فِي رَوْعِهِ عَبْرَةَ الأَمْسِ
نَاشَدْتُكَ الشَّوقَ
لَا تَرْمِ فِي طُرقَاتِي الجَلِيد
أَنَا مُتْعبٌ وَوَحِيدْ[٢]

والحلم في بعض الدراسات الأدبية والنقدية "حالة يغيب فيها الشعور اليَقِظ الذي ينظّم التوتر بين الذات والموضوع، فتتشال أحداثه بمعزل عن المنطق، وينبني في تركيبة مهوشة تسيطر عليها آليات التفكيك والتكثيف، فيغدو أسطوري الطابع لا ماضي فيه ولا مستقبل، وتتداخل الأزمنة والأمكنة والشخصيات، ويتلاقى ما تباعد منها، ويتحقق المستحيل"[٣].

وترفع أسماء الزهراني لافتة "في انتظار الذي لا يجيء" أربع مرات في قصيدتها التي تحمل العنوان ذاته:

فِي انْتِظَارِ الذِي لَا يَجِيءُ
احْتَرَفْتُ الوَدَاع
تَعَلَّمْتُ فَكَّ مَعَاقِدَ خَيْبَاتِ أَمْسِيَ
هَدْهَدْتُ خَوْفَ مَنَامٍ يَلُوذُ بِغُرَّتِهِ الوَهْنُ
أَقْتَصُّ آثَارَهَا
فَاتِحَات المَطَالِعِ مُسْتَوطِنَات المَآقِي[١]

لتختم القصيدة برغبةٍ حقيقيّة في أن يعود لها قلبها المحمول على جناح ذلك الحلم:

رُدَّ قَلْبِي
فَفِي الأُفْقِ مَا لَا يُحِيطُ بِهِ الحُزْنُ
لَا يُدْرِكُ الطَّرْفُ أَوَّلَهُ
مِنْ رَمَادِ المَحَاجِرِ
مِنْ رَعَشَاتِ القَنَادِيلِ خَوْفَ التَّلَاشِي
وَفِي الوَقْتِ مُتَّسَعٌ بَعْدُ لِلْاِحْتِضَار[٢]

وفي لحظة تماهٍ مع الآخر، ورغبة في اندماجٍ كليّ حتى في الأسماء والملامح، تحلم الشاعرة ثريا العريّض برجلٍ يشبهها، رجل يمدّ يديه إليها لتضيء لهما الأزمان، هو حلم الطفولة، وركنٌ مكينٌ تستند عليه حين تمور بها الريح العاصفة:

تَفَقَّدْتُ حُلْمَ الطُّفُولَةِ
يَهْجَعُ فِي القَلْبِ مُسْتَسْلِمًا
جُذُورِيَ تَضْرِبُ فِي الأَرْضِ
بَحْثًا عَنِ المَاءِ
وَالرِّيحُ تَعْصِفُ بِي
خِلْتُ أَنِّي مُحَاصَرَةٌ بِالغُبَار

---

[١] **انكسارات**، ص٥٤، ٥٥.
[٢] السابق، ص٥٦.

---

[٢] السابق، ص٤٩، ٥٠.
[٣] **في أعماق الروح: الحلم في القصة القصيرة السعودية**، ص٣٧.

مُحَاصَرَةٌ بِالدُّوَار
فَاسْتَنَدْتُ عَلَيك
قُلْتَ إِنَّا إِذَا مَا الْتَحَمْنَا
يَعُودُ الرَّبِيعُ لِأَحْدَاقِنَا
وَإِنَّ الطُّفُولَةَ تَبْقَى بِنَا
وَالزَّمَانُ الذِي لَا نَرَاهُ
نُحِسُّ بِهِ فِي يَنَابِيعِ أَعْمَاقِنَا[1]

وفي غمرة الحلم وخيالاته الذي يحرّر الأشياء من أصفاد الحقائق، ويدمج الأنثى برجل موجود في لا وعيها، فيأخذ يديها في يديه؛ لترحل الذات الأنثوية عن كل شيء، متجردة إلا عن الآخر/ الحلم:

صَارَ مَوْجُ البِحَارِ هَدِيرَ حَنَان
وَخَوْفُ الصَّحَارِي هُدُوءَ أَمَان
وَمَا عُدْتُ أَسْأَلُ
إِنْ كَانَ اِسْمُكَ اِسْمِي
تَرَكْنَا السُّكُونَ لِأَهْلِ السُّكُون
اَلدُّوَار لِأَهْلِ الدُّوَار
اَلغُبَار لِأَهْلِ الغُبَار[2]

وما بين تناثر الأحلام، وحلم يضيع بسبب الصمت السادر والخوف المرير.. تستجمع شجاعتها؛ لتعترف له على شرفات الحلم بذلك الحب القديم، وتسائله هل أحبّها يومًا؟ ولكن الصمت العاصف يمحو الحروف، ويضيع حلمها وسؤالها الخالد في قلق الأنثى، واختناق الأجوبة:

سَوَاءً
كُنْتِ ذَاكَ الحُلْمُ..
أَوْ كَانَ التَّأَرْجُحُ بَيْنَ أَزْتَاجِ السُّكُوتِ
وَشُرْفَةِ الحُلْمِ المُلَوَّعِ بِالزَّنَابِقِ وَالرِّهَاب
قُولِي إِذَنْ مَا قُلْتِهِ بِالأَمْسِ:
يَا مَنْ كُنْتَ.. أَوْ مَا كُنْتَ..
لَا مَعْنَى لِأَسْئِلَتِي إِذَا اصْطَفَقَ الجَوابُ
بِأَضْلُعِي اخْتَنَقَ الجَوَاب
إِنّي أُحِبُّكَ.. هَلْ تُرَاكَ تُحِبُّنِي؟
صَمْتٌ يَضُجُّ كَعَاصِفٍ يَمْحُو الحُرُوفَ
يَعُودُ بِالرِّيحِ الَّتِي تَلِدُ الضَّبَاب..[3]

والحلم بما فيه من خصائص فنية مائزة، تغري الشاعرة بتوظيفه للاستفادة من الخيالية الواسعة والحرية في طرح الأفكار[1].

وتشيع صورة الرجل/ الحلم في أكثر من تسعة نصوص من ديوانها: "عبور القفار فرادى" إذ ينبثق الحلم من الطفولة، وهي التي تشكّل المرحلة الأولى من علاقة الإنسان بالأحلام وتماسه مع الواقع، وتعرّفه على العالم من حوله[2]، وكثيرًا ما تؤكّد ثريا ذلك التشابه

---

[1] **امرأة دون اسم**، ثريا العريّض، الطبعة الأولى، الدمام: مطابع التريكي، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، ص٨٠، ٨١.

[2] السابق، ص٨٢، ٨٣.

[3] السابق، ص١٣٦.

[1] يُنظر: **في أعماق الروح: الحلم في القصة القصيرة السعودية**، ص٧٦.

[2] السابق، ص٩٩.

والتجاذب حدّ الاندماج، فهما رفيقان وأحيانًا توأمان منذ الطفولة:

لَا وَقْتَ لِلانْتِظَار..
هَذِي هَدَايَايَ
كَنْزُ الطُّفُولَةِ.. قَلْبِي وَحُبِّي
وَأُغْنِيةٌ لِانْبِلَاجِ النَّهَار
أَتَيْتُكَ دُونَ قِنَاع
أَتَعْرِفُنِي أَنْتَ؟
بَيْنَ المَلَايينِ كُنَّا
رَفِيقَيْنِ
فِي وَحْشَةٍ وَانْقِطَاع[٣]

وفي قصيدة: "الظمأ" يرتكز الحلم على تداعيات النصّ وعلى إحياء الماضي، واستشراف المستقبل، وتقييم اللحظة الراهنة، كما يقترن في أحايين كثيرة بمفردة الوهم؛ حينئذ تكون النتيجة ظمأً جسديًا، وتباعد مسافات، ولقاء محال:

أَكَانَ الوجُودُ لَنَا ذَاتَ يَوْمٍ؟
نُلَاحِقُ نَبْضَ الجَدَاوِلِ
تُشْعِلُ أَحْلَامَنَا لَمَسَاتُ الضِّيَاء..؟
وَهَا نَحْنُ فِي المُفْتَرَقْ
نَظْمَأُ جِسْمًا.. وَظِلًّا
نَتَبَاعَدُ أَرْضًا.. سَمَاء
وَيَجْمَعُنَا الإِنْفِصَال
نَبْقَى عَلَى هَامِشِ العِلْمِ
فِي غَيْمَةِ الوَهْمِ
نَزْرَعُ حُلْمًا مُحَال[١]

وربما لا يكون الحلم وهمًا، ولا متخيلًا كما ظنّت ثريا، بل هما ضحايا واقع مرير، ومجتمع محبط، ومعطيات مثيرة للنزق لا تجرؤ على الإفصاح عنها، بل تهمس بها لنفسها في لحظات البوح الساكنة:

رُبَّمَا مَا كُنْتَ وَهْمًا
مِثْلَمَا خِلْتُ.. وَلَا كُنْتُ خَيَالَاتِ جُنُون
إِنَّمَا.. كُنَّا مَعًا حَتْمًا!
ضَحَايَا..!
-مِثْلَمَا تَهْمِسُ نَفْسِي-
فِي اسْتِبَاحَاتِ السُّكُون[٢]

والأحلام جزء لا يتجزأ من تكنيك تيار الوعي؛ فهو " يُعنى ببعدي الشخصية العقلي والنفسي في اليقظة والمنام، ورصد ما يتناوب على مستويات ذهنها من عمليات ذهنية معقدة وغير كاملة سابقة لمرحلة الكلام ومستوعبة تاريخ الفرد والماضي السلالي للجنس البشري"[٣]، فتتكئ ثريا في قصيدة: "لا تعتذر" على إبراز الحقيقة المنافية للوهم، وهي

---

[٣] **عبور القفار فرادى**، ثريا العريّض، الطبعة الأولى، الطائف: النادي الأدبي، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ص٢٥، ٢٦.

[١] **عبور القفار فرادى**، ص٣٥، ٣٦.

[٢] السابق، ص٥٤.

[٣] **في أعماق الروح: الحلم في القصة القصيرة السعودية**، ص٦٧.

إذ تثير وجوده لتقترب من ذاتها وما تمور بها من أحاسيس باطنة، لن تهدأ إلا بالكشف عنها، وإخراجها إلى مجال الضوء:

خِلْتُ أَنَّكَ حُلْمٌ بِعَيْنِي
أَفَقْتُ.. بِعَيْنِي انْتِثَارُ شَرَار
مَا كُنْتَ وَهْمًا جَمِيلًا أُطَارِدُ فِيهِ الفَرَاشَاتِ
تَعْلُو بِحُلْمِي لِأُفْقِ الضِّيَاء
كُنْتَ أَصْلَ الحَقِيقَةْ
رَمَادًا إِذَا هَبَّتِ الرِّيحُ ثَار
وجمرًا إِذَا أَيْنَعَ الليلُ
أَجَّجَ شَوقُكَ فِيهِ تَوقُّدَ نَار
وَنَحْنُ احْتِدَامُ حَرِيقِهْ
خِلْتُ أَنَّكَ جِئْتَ
تُلَوِّنُ شَوْقَ الطُّفُولَةِ بِالمُسْتَحِيلِ الجَمِيل
فَتُغْفِي الجِرَاح
وَتَهْمِي السَّوَارِي بِغَيْثِ الصَّبَاح[1]

هي في صراع بين ذكريات الطفولة وانعكاس صورة الآخر الذي حُفرت ملامحه التي تشبهها في خيالها، بين ماضٍ تقرأ فيه جرأة طفلٍ عميق التفكير، ذكي الإحساس، لمّا يعرف الخوف بعد.. وبين واقع لا ترى فيه إلا صورة رجل خائف يغشاه الضباب ويحفه السديم، يشتّتها الوهم والغموض فما تبصر اليقين، وتظل مؤرجحة في حالة من الشك، تكرر كلمة "ربما":

رَأَيْتُكَ مِثْلِيَ طِفْلًا
تَعُدُّ خُطَاكَ وَتَقْرَأُ هَمْسَ الغُيُومِ
بِسِرِّ النُّجُومِ
تُصَارِعُ رُعْبَ الجِدَار
وَهَا أَنْتَ تُقْسِمُ مَا كُنْتَ أَنْت!
رُبَّمَا؟؟!
رُبَّمَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا غَيْر أَوْهَامِنَا
وَغُمُوض السَّدِيم
رُبَّمَا لَمْ نَشَأْ
رُبَّمَا لَمْ تَجِئْ
تَسْتَعِيرُ مِنَ الحَيِّ جَذْوَةَ نَار[2]

وقد تعمد ثريا إلى توظيف شخصية تاريخية كما في نصّها: "أغنية لابن فرناس"، والشاعر حينما يوظّف هذه الشخصيات يعمد إلى بثّ رؤيته المعاصرة من خلال مزج الماضي بالحاضر، مؤكدًا من خلال ذلك وحدة التجربة الإنسانية التي يحيا فيها حين يجعل في قصيدته بؤرة لاستقطاب الشخصيات الإنسانية التي وقفت في الماضي على مسرح الحياة كما يقف هو في الحاضر، وأدّت أدوارًا مشابهة لدوره، وعاشت تجربة إنسانية قريبة من تجربته، وذلك يدفعه للإحساس بالإطار التاريخي الذي يجمع أبدًا الأصوات المعاصرة بكل الأصوات التي سبقتها[3].

---

[1] **عبور القفار فرادى**، ص٧١، ٧٢.

[2] السابق، ص٧٣.

[3] يُنظر: **الشعر العربي المعاصر: قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية**، ص٣٠٧.

وابن فرناس في قصيدة ثريا يشكّل معادلًا موضوعيًا ترمز به إلى الرجل/ الحلم ذاك الذي يشبه ابن فرناس كثيرًا في حبّه للمغامرة ورغبته الملحّة في الطيران.. وهي تهديه أغنيةً للرحيل، فما حلمهما إلا وهم متلاشٍ يختفي مع الضباب:

لَكَ الآنَ أَنْ تَسْتَرِيحَ
لَكَ الآنَ أَنْ تَلِجَ الصَّمْتَ
أَوْ تُلْجِمَ الأَسْئِلَةْ
وَتَرْمِي عَلَى الأَرْضِ حُلْمَكَ
إِنْ شِئْتَ.. أَوْ تَقْتُلَهْ
يَتَلَاشَى مَعَ الوَهْمِ
أَوْ يَخْتَفِي فِي الضَّبَاب
سَتَبْقَى هُنَا الأَرْضُ.. مُوجَعَةً مُهْمَلَةْ
لَكَ الآنَ أَنْ يَحْتَوِيكَ الرَّحِيلُ
فَالأَرْضُ مِثْلكَ رَاغِبَةٌ فِي الغِيَاب
وَالأَرْضُ مِثْلكَ مُتْعَبَةٌ مُثْقَلَةْ[1]

إن "من أكثر أنماط استخدام الشخصية التراثية شيوعًا في القصيدة العربية المعاصرة، أن تكون الشخصية محور القصيدة؛ بمعنى أن تكون إطارًا عامًا للتعبير عن تجربة شعرية كاملة، ومعادلًا موضوعيًا لتجربة الشاعر، الذي يسقط أبعاد تجربته المعاصرة على ملامح تلك الشخصية التراثية"[2]، فابن فرناس والرجل الذي ترمز إليه كلاهما لديهما تجربة ومغامرة، وإن اختلفت نوعيتها؛ فالأول رغم ما أجراه من أبحاث عن إمكانية البشر في الطيران بعد تجارب ميكانيكا الطيران عند الطيور، فإنه قد فشل في تجربته وكانت النتيجة مهلكة، والثاني تحذره من اجتياح الفضاء، ومن مغبّة حلم متسربل بالوهم، لا يملك أدنى أدواته:

كَمْ هُوَ الشَّوقُ تَوْقٌ إِلَيك
كَمْ هُوَ التَّوْقُ حُزْنٌ عَلَيك!
وَأَنْتَ المُسَافِرُ فِي الوَهْمِ
خَلْفَ الضِّيَاء
يَا بْنَ فِرْنَاسَ...!
مَا خُلِقَتْ لِاجْتِيَاحِ الفَضَاء
أَجْنِحَةُ الشَّمْعِ.. وَالأُفْقُ شَمْسُ حَرِيق
وَحِينَ المُنَى أَعْتَمَتْ
مَا ظَلَّ فِي الأُفْقِ حُلْمٌ يُضِيء
وَمَا أَنْتَ كَالْأَرْضِ طِفْلٌ بَرِيءٌ
وَرَاءَ انْحِصَارِ المَكَان[1]

وحين يصرّ على خوض التجربة المخفقة، كما أصرّ ابن فرناس، توقن أن أي محاولة للنصح لن تجدي، فله أن يتمادى ليرى بنفسه تساقط أجنحة الحلم، واستحالة الهوى:

---

[1] **عبور القفار فرادى**، ص٧٥.

[2] **توظيف التراث العربي في شعرنا المعاصر**، علي عشري زايد، ص٢٠٧، **واستدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر**، ص٢٩٥ (نقلاً عن: **توظيف التراث في الشعر السعودي المعاصر**، ص٤٣).

[1] **عبور القفار فرادى**، ص٧٥، ٧٦.

لَكَ الآنَ أَنْ تَتَمَادَى،
تُحَلِّقَ شَوْقًا إِلَى المُسْتَحِيل
يَظَلَّ الهَوَى كَالْتِمَاعِ الحُبَاب
بِقَاعِ الزُّجَاجَةِ:
وَالْحُلْمُ أَجْنِحَةٌ تَتَسَاقَطُ فِي الشَّمْسِ
شَمْعًا يَذُوبُ
يَظَلَّ الهَوَى يَسْتَحِيلُ
كَمَا كَانَ مُنْذُ الأَزَلْ[٢]

وهنا تجمع الشخصية التراثية –تبعًا لذلك– بين مغزاها الشعوري العام، وبين المغزى الشعوري الخاص الذي تمثّله تجربة الشاعرة، وبذلك تكون تجربة الشاعرة الخاصة قد أفادت من ذلك المغزى العام بمقدار ما أضافت إليه، وفي هذا يتمثّل التعانق الصادق بين الحقيقي وغير الحقيقي، ويكمن نجاح الشاعرة في استخدام هذا النمط في مقدرتها على التوفيق والمزج بين ميزات الشخصية التراثية الموظفة وبين أبعاد رؤيتها الشعرية، بالإضافة إلى تمكنها من خلق التفاعل بين الشخصية الموظفة كإطار كلي، وبين جميع الأدوات الشعرية التي تخلق القضية، مثل الصورة الشعرية والرموز[٣].

وتعبر زينب غاصب عن قسوة الواقع، وكثرة عراقيله حين يسرق حلمها المباح، وهي إذ تعنون قصيدتها بـ: "الحلم والليل" لتؤكد على اقتران الأحلام بزمن الليل، فهو وقت الخلود والعيش مع لذائذ الحلم، وإن كانت لياليها المتعاقبة تهديها ألم الخيبة وسطوة الحاضر، إلا أن ثمّة أملًا بأن يسفر عنها ضوء الصباح:

مِلْيُوْن وَجْهٍ ذَاب
مِلْيُوْن شَوْقٍ مَات
مِلْيُوْن لَيْلٍ مَرَّ
وَالعُشَّاقُ
تَنْتَظِرُ الصَّبَاح
لَيْلٌ عَلَى لَيلٍ
وَلَيلٌ آخَرٌ
يَجْثُو عَلَى
خَصْرِ الطُّيُوفِ وَيَسْرِقُ الحُلْمَ المُبَاح..[١]

وكنوتة من غناء قديم، أو حلم أقدم، تترقّب زينب حضور الآخر موظّفة أبعاد المكان الذي تعيش فيه، فشجر القصار (واحة بجزيرة فرسان كثيرة النخل وتعدّ مصيفًا للجزيرة) يشهد حلمها ورسوم البعد على الجدران، ومواعيد النخيل؛ فالأحلام تعكس ما في دخيلة نفسها، وما يكنّه الباطن، وتتعانق مع الأمل في نسيجٍ واضح في شعر زينب،

---

[١] **للأعراس وجهها القمري**، زينب غاصب، الطبعة الأولى، جدة: شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر، ١٤٢١هـ، ص٦٤، ٦٥.

[٢] السابق، ص٧٧، ٧٨.

[٣] يُنظر: **توظيف التراث في الشعر السعودي المعاصر**، ص٤٤.

يجعله مشرق الرؤيا، مسفر الملامح، مليئًا بالرجاء:

كَمٌّ بِأَشْكَالِ الجِدَار
نَظَرَتْ رُسُومَ البُعْدِ
تَلْمَسُهَا
تُوَدِّعُهَا
يَصُوغُهَا شَجَرُ "القِصَار"
وَهَجٌ بِهَا يَرْنُو
مَوَاعِيدُ النَّخِيل
لَعَلَّهَمْ
لَابُدَّ هُمْ
لَرُبَّمَا الفَصْلُ الجَدِيد
يَأْتِي
بِأَفْلَاكِ الّلِقَاء[٢]

وقد يكون الرجل/ الحلم ملجأً وركنًا أمينًا دافئًا، متى ما احتاجت إليه يكون حاضرًا، متلهّفًا للقيام بما يجب القيام به، فما عليها إلا أن تتوقف عن الركض في متاهات واقعها ومفارقاته، ثم تغلق جميع نوافذها المطلّة على الواقع وتستكين هادئة، ساحبة نفسًا طويلا، ثم تتبعها بإغماضة هادئة تنقلها إلى عشب المخلص وأنهاره العذبة[٣]، وهذا ما صرّحت به زينب غاصب في ثنايا نصها: "في أنوثة الحب" حين عبّرت بكل شفافية عن حاجتها عبر الفعل (أريدكَ):

أُرِيدُكَ حِينَ
تَدُورُ بِخلْدِي
إِذَا عَلْقَمَ الليلُ
أَنَّات نَبْضِي
وَعَسْعَسَ يَرْجُفُ
أَسْتَارَ جِلْدِي
تَحُطُّ سَلامًا مضيئًا
قَويًّا..
يُلمْلمُ أَمْشَاجَ بَرْدِي
وَيَبْرُقُ جفْنِي
برِمْشِ السَّنَا.
أُرِيدُكَ طَقْسًا،
وَقَلبًا،
وَصَوْتًا،
يَفُكُّ ظَلامَ الوَجَلْ
يُزِيحُ حُدُودَ الأَزَلْ
يُبَارِي خِصَامَ الفُصُول...[١]

هي لا تكتفي بلفت الانتباه للتعبير عن حاجتها إليه، بل ترسم ملامح وألوانًا لصورته المتخيّلة، وهي صورة إيجابية مرضية لرغباتها وأنوثتها:

عَمِيقًا
مَلَأْتُ الهَوَامِشَ
أَلْوَانَ وَجْهِك

---

[٢] السابق، ص٩٠، ٩١.

[٣] يُنظر: **صورة الرجل في الرواية النسوية السعودية**، ص١٦١.

[١] **للأعراس وجهها القمري**، ص١٦٠، ١٦١.

وَأَرَّخْتُ مِيلَادَ عُمْرِي
وَزَيَّنْتُ شُرْفَاتِ فَجْرِك
وَطِرْتُ أُخَاصِرُ قَلْبِي
أَرُفُّ عَلَيهِ بِوَهْجِي
وَأَسْرَحُ..
أَسْرَحُ
أَشْدُوكَ صَحْوًا
جَمِيلًا
يُذِيبُ سَحَابَ الوَنَى[1]

وتشكّل المناجاة مطيّة تنفيسية لزينب في قصيدتها: "سيّد النجوى"، وتتذرع بالصبر، فأحلامها تقترن بالإصرار، وتحقّق التوازن الذاتي لنفسها المنطوية على الأسرار والخفايا، فهي جزء منها لا يصح تناسيه:

مَا أَصْبَرَ الشَّكْوَى
سَنَواتُهَا شَاخَتْ
وَنَاحَتْ فَوْقَهَا
أَسْرَارُ دَالِيةٍ
أَبَتْ
أَنْ تَكْتُبَ السَّلْوَى
أَحْلَامُهَا ظَلَّتْ
تَتَوَسَّدُ الوَجْهَا
تَتَوَسَّدُ الوَجْهَا[2]

ويمثّل الرجل/ الحلم عند هيام حمّاد صورًا سلبية عديدة؛ فتارة هو كاذب، وتارة غريب، وأخرى مخادعٌ مخلفٌ للوعد، وأحيانًا هو ظالمٌ جارح، فتمتلئ قصائدها بإسقاطات، ونفث للغضب على ذلك الرجل السراب، وتستخدم العديد من الأساليب الإنشائية لشدّ المتلقي، ونقل ما يكون في نفسها من آهات وحطام واستنكار:

كَيْفَ تُشْقِي حُلْمَ نَفْسِي؟
يَا حَبِيبًا قَدْ تَلاشَى كَالْغَمَام
إِنَّ قَلْبًا كَانَ رَوْضًا
أَصْبَحَ اليَوْمَ حُطَام..
يَا غَرِيبًا مَاتَ فِي قَلْبِي
وَمِنْ جَنْبَيهِ غَابْ
كَانَ حُلْمِي فِيكَ وَهْمًا
كَانَ كِذْبًا.. وَسَرَابَا[3]

وفي قصيدة بعنوان: "انتظار" تقصّ عبر مشهد شعري متخيّل، حلول ساعة الموعد، ثم ما جاش في صدرها من اضطراب ومشاعر متضاربة، وكيف انتظرت وانتظرت.. ولكن الآخر أخلف الوعد؛ لتدخل في حديث مع الذات، بنتيجة واضحة الملامح:

فَقَدْ يَأْتِي...
وَأَنْتَظِرُ...
فَلَمْ تَأتِ...
وَأَنْتَظِرُ فَقَدْ يَأْتِي
... وَأَنْتَظِرُ وَلا يَأْتي

---

[1] **للأعراس وجهها القمري**، ص١٥٧.
[2] السابق، ص١٦٦.
[3] **لحنٌ في أعماق البحر**، هيام حمّاد، الطبعة الأولى، جدة: نشر المؤلفة، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص٢٩.

وَأَطْوِي كُلَّ أَشْرِعَتِي
وَأَجْمَعُ بَعْضَ أَمْتِعَتِي
وَأُلْقِي نَظْرَةً غَضْبَى
عَلَى المِينَاءِ وَالذِّكْرَى...
... وَأَرْتَحِلُ[1]

وتسائله في نص آخر يلفه الاستنكار والفرضيات والسوداوية، فهو –وإن كان حلمًا– ملأ فؤادها بالجراح، وعكّر صفو حياتها، وأسرف في الطعن والظلم، وقتل كل شيء جميل قد تحلم به:

لِمَاذَا أَتَيْتَ مَعَ اللَّيْلِ حُلْمًا..؟
وَإِنْ كُنْتَ حُلْمًا..
لِمَاذَا مَلأْتَ الفُؤَادَ جِرَاحًا..؟
وَأَبْدَلْتَ صَفْوَ الحَيَاةِ نُوَاحًا..
وَأَسْرَفْتَ فِي الحُلْمِ طَعْنًا.. وَظُلْمًا
لِمَاذَا..؟![2]

وتفتّش أشجان هندي عن أثر مندثر لذلك الحلم، باحثة عن خيط يقودها إلى ذلك الشبيه، الذي له ملامح ورائحة تعرفها جيدًا وتميزها وإن كان حلمًا:

أَأَنْتَ مَنْ يَتْبَعُنِي؟
أَسْمَعُ قَلبًا
وَقْعُهُ يَعْرِفُنِي
يُبْصِرُنِي
يَسْمَعُنِي
أَأَنْتَ مَنْ يَتْبَعُنِي؟!
رَائِحَةٌ أَعْرِفُهَا
كَالوَشْمِ تَمَّحِي
فِي أَضْلُعِ الإِسْفِلْتِ
–تَارَةً–
وَتَنْقُشُ
نَوْرَسَةً تَدْفَعُنِي لِمِلْءِ هَذَا النَّهْرِ
بِالسُّؤَالِ عَنْك[1]

وقد تطالبه بالرحيل عبر نصّها: "تفاصيل" الذي حمل تفاصيل ذلك الحلم/ الوهم، هي مشتاقة للوحدة، لذاتها، للدخول لعالمها، فليغادر وليغلق الباب خلفه دون مواربة، مؤكدة إصرارها على موقفها الجاد عبر تكرار السطر الشعري "دعنا نسمي الرحيل رحيلا" ثلاث مرات في النص، فحلم الطفولة ذاك آن له أن يندثر وينطفئ، فلم يكن سوى وهم وخيبة تجرّ خيبة رغم الحكايا والقصص والتفاصيل التي ملآها معًا، إلا أن القصيدة صوت أنثى قررت الفكاك من وهم الحلم إلى فضاء الحرية والعيش مع الذات، هي انعتاق ورغبة أكيدة للانسلاخ من بوتقة الماضي ولتنفس صباح جديد:

سَأَصْحُو مِنَ الوَهْمِ،
حِينَ تُغَادِرُنِي الآنَ،

---

[1] **لحنٌ في أعماق البحر**، ص٣٦.
[2] السابق، ص٥٣، ٥٤.

[1] **مطرٌ برائحة الليمون**، أشجان هندي، الطبعة الأولى، الرياض: النادي الأدبي، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ص٨١، ٨٢.

أَحْفِرُ بِئرًا مِنَ البُنِّ،
أَفْتَحُ صَدْرَ السَّتَائِرِ، أُشْعِلُ زَوْبَعَةً أَشْتَهِيهَا
الهَوَاءُ الذِي
يَرْقُصُ الآنَ حَوْلي
سَيُصْبِحُ لِي
بَاقَةُ الوَرْدِ، أَزْهَارُ حَقْلِ الوَسَائِدِ،
كُلُّ المَقَاعِدِ لِي
لِي رَحِيقُ الصَّبَاحِ الجَدِيد،
لَيْلَةُ الأَمْسِ
خُذْهَا مَعَك
التَّفَاصِيلُ،
لَك
أَشْتَاقُ أَنْ أَدْخُلَ الآنَ ذَاتِي،
أَنْ أَكُونَ لَهَا
وَحْدَهَا
غَادِرِ الآنَ
دَعْنَا نُسَمِّي الرَّحِيلَ رَحِيلا
أَغْلِقِ البَابَ خَلْفَك
لَنْ أَقُولَ كَمَا قُلْتُ بِالْأَمْسِ:
وَارِبْهُ،
أَوْ دَعْهُ
بَيْنَ ذِرَاعَيكَ يَبْكِي قَلِيلا[1]

وحين يلوح ذلك الآخر/ الحلم في خاطر فاطمة القرني.. فإنها تغفل عن الحروب المثارة، والحكي المدار.. فليس في خاطرها الرحب من يومض إلاه:

تَلُوحُ...
وَأَضْحَكُ...
تَدْرِي لِمَاذا؟!
: لِأَنَّكَ.. آخِرُ مَنْ يِحْسِبُ الآنَ..
أَنِّي أُغَنِّيهِ.. فِيمَنْ..
عَلَى خَيْبَةٍ..
حَوَّمُوا.. فِي مَجَالِي!![2]

وتدخل فلسفة الألوان في حلم هدى الدغفق، ومع ارتكاز قصيدتها على اللون الأبيض بوصفه رمزًا مسيطرًا على النص، فإن للألوان حضورها، فالآخر معادل موضوعي للكون.. فهو: "**أَزْرَقُ فِي فَضَاءِ البَحْرِ/ أَحْمَرُ فِي شُعَاعِ الدَّم/ أَبَيْضُ فِي شِتَاءِ اللَّوْز/ أَخْضَرُ فِي رَبِيعِ الحُبِّ/ عُنَّابًا يُقَطِّفُ قُبْلَتِي...**"[3]

وللون الأبيض دلالة على أشياء كثيرة: كالنقاء، والصفاء، والنظافة، والألق.. وقد يدل على الشيب والكبر؛ لذا أردفت العنوان بلا نافية، فالآخر –على بياضه– لا يشيخ في وجدانها:

يَا أَنْتَ يَا أَبْهَى الحَكَايَا حِينَ أَقْرَؤُهَا تَفَتَّحُ كُلُّ رَايَاتِ النَّهَارِ الفَارِّ مِنْ قَلْبِي

---

[1] **مطرٌ برائحة الليمون**، ص٧٨، ٧٩.

[2] **مطر**، ص٣٩.

[3] **الظل إلى أعلى**، هدى الدغفق، الطبعة الثانية، الرياض: دار المفردات للنشر والتوزيع، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، ص٦٢.

مَا كَانَ ذَاكَ العُمْرُ مَصْقُولًا كَحُلْمٍ رَاحِلٍ لَا
تَلْتَقِيهِ الطَّيْرُ
مَنْهُوبَ الجَنَاح
كَيْفَ اسْتَلَبْتَ الحُلْمَ
مِنْ مَاضٍ تَمَادَى فِي الغِيَاب
حَتَّى فَقَدْتَ الرَّقْصَ فِي حَرْفِي
فَجِئْتَ لَدَى نُهَاه
يَا أَنْتَ.. يَا أَنْهَارَ أَلْوَانِ الجِهَات
إِنْ قُلْتَ شَرْقًا يَافِعًا
أَوْ قُلْتَ لِلْغَرْبِ النَّدِي
اَلبَحْرُ يَلْقَانِي مَدَاهْ
تَتَفَتَّقُ النَّجْمَاتُ.. أَحْسَبُنِي بِلَا لَيْلٍ فَأَعْلَمُ أَنَّكَ
الطَّاؤُوس
تُشْرِقُ بِالشُّمُوس...[1]

والحلم يسهّل على الشاعرة تحقيق رغبات خفيّة، وارتياد مناطق قصيّة من النفس للتعبير عن جميع الانفعالات الكامنة في الذات، وتخفيف حدّة الصراعات التي تجيش داخلها، فها هي سلطانة السديري ترحل إليه وقد اتخذت الحلم شراعًا، ترافقها الأمنيات المحفوفة بالغربة والوحدة:

رَحَلْتُ إِلَيْكَ
غَرِيباً أَجُوبُ البِقَاع
وَحِيدًا أَسِيرُ.. وَحُلْمِي شِرَاع
وَأَمْشِي تُرَافِقُنِي أُمْنِيَات
يَجِيشُ بِنَفْسِي صِرَاع
تَمَنَّيتُ لَوْ كُنْتَ لِي
تَمَنَّاكَ قَلْبِي
وَلَكِنَّهُ مَا اسْتَطَاع[2]

وترسم في نص آخر صورة للرجل/ الحلم المتمنّى، مستعرضة قدرة الأنثى المتفردة على العطاء حين تجد ذلك الأليف:

تَمَنَّيتُ رُوحًا أَلِيفًا.. وَقَلْبًا نَقِي
فَأُعْطِيهِ قَلْبِي..
خَمِيلاً مِنَ الوَرْدِ.. وَالفُلِّ.. وَالزَّنْبَقِ
تَمَنَّيْتُ أَنَّا بِلَا مَوْعِدٍ نَلْتَقِي
وَلَكِنْ بِبَحْرِ الأَمَانِي بَقِيْت[1]

ويقترن الحلم بالوهم عند سلطانة مثل كثيرٍ من الشاعرات، وما ذاك إلا تعبير عن لحظة يأس عابرة، قد تتخلص الشاعرة منها سريعًا، وتعود بحلم يرفرف عليه الأمل.. فبعد أن تساءلت متأرجحة بين الحلم والوهم:

مَاذَا بِسَمْعِيَ!.. قَرْعُ بَابْ؟
أَمْ يَا تُرَى صَوْتُ الرِّيَاح؟
حُلْمٌ.. وَوَهْمٌ.. وَارْتِقَابْ
وَالنَّزْفُ نَزْفُكِ.. يَا جِرَاح[2]

تعود في نص بعنوان: "نجم يلوح" إلى حياض الرجل/ الحلم/ الأمل:

---

[1] **الظل إلى أعلى**، ص٦١.

[2] **على مشارف القلب**، سلطانة السديري، الطبعة الأولى، الرياض: مطابع الفرزدق، ١٩٩٥م، ص٧.

[1] **على مشارف القلب**، ص١٣.

[2] السابق، ص٥٠.

جَعَلْتُكَ حُلْمًا بِنَسْجِ المُنَى
غَدَا شَامِخًا.. وَغَذَاهُ الحَنِينْ
وَمَا زَالَ حُلْمِي الجَمِيلُ هُنَا
بِأَعْمَاقِ رُوحِي.. وَقَلْبِي الأَمِينْ
وَمَا زِلْتُ أَهْفُو إِلَيكَ كَنَجْمٍ
يَلُوحُ لِعُمْرِي.. طَوَالَ السِّنِينْ[٣]

وقد يتحول الرجل/ الحلم إلى رؤيا منامية، وطيف زائر في فترة الخلود، متجاوزًا دنيا الوعي إلى عدم الوعي، فيكون أداة فاعلة في إضاءة باطن الشاعرة، ويمتد أثره إلى ما بعد الإفاقة منه.. كما حصل مع رقية ناظر في نصها: "الريح والرماد":

رَأَيْتُكَ فِي النَّوْمِ قَبْلَ السَّحَرْ
كَظِلٍّ يُدَاعِبُ هَامَ الشَّجَرْ
رَأَيْتُكَ مُذْ لَاحَ طَيْفُ الظَّلَامِ
وَأَعْقَبَ ذَاكَ بُزُوغُ القَمَرْ
كَإِيمَاءِ طَرْفٍ يُطِيلُ السُّهَادَ
لِيُبْحِرَ فِي المُقْلَتَينِ النَّظَرْ
أَفَقْتُ وَفِي مُقْلَتيَّ اشْتِيَاقٌ
حَسِبْتُ لَظَاهُ خَبَا وَانْدَثَرْ[٤]

وتتساءل في: "مدٍّ وجزر" عن ماهيته، وعن حقيقة مشاعرها تجاهه، هل سكن الخافق؟ ماذا تريد، وما يريد! ومن يكون أصلًا؟ هي في صراع وفي حالة عدم وعي بباطنها، وفي حالة قصور وعدم فهم لذاتها، تتأرجح بين الصلادة والصبابة:

أَتُرَاهُ يَقْطُنُ خَافِقِي؟
أَمْ ذَاكَ مَسٌّ مِنْ جُنُونْ؟
مَاذَا أُرِيدُ.. وَمَا يُرِيـ
ـدُ وَمَنْ أَكُونُ.. وَمَنْ يَكُونْ؟
صَلْدًا أَرَانِي.. تَارَةً
حبًّا تُؤَرِّقُهُ الظُّنُونْ
فَالْوَجْدُ فِي أَرْدَائِهِ
يمٌّ إِذَا أَزِفَ المَنُونْ
هَيْهَاتَ أَنْ يَلِجَ القُلُو
بَ وَلَا يَدُكُّ لَهَا حُصُون[١]

إن الرجل/ الحلم يُعدّ من الصور الرمزية المهمة في شعر المرأة السعودية، وإن كان متفاوتًا في الظهور من شاعرة لأخرى؛ إذ يمثّل حضورًا لافتًا عند العديد من الشاعرات كنورة الخاطر، وأسماء الزهراني، وثريا العريّض، وزينب غاصب...

وقد يكون حضورًا تنفيسيًّا عن رغبات مكبوتة داخل الشاعرة، حين يحقق إرضاء خياليًّا وتعويضيًّا عن الواقع، فبمجرد الحلم بقدومه أو وجوده ينبثق ضوء الأمل، وتشرع

---

[٣] السابق، ص٦٤.

[٤] **الريح والرماد**، رقية ناظر، الطبعة الأولى، جدة: مطابع دار العلم، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م، ص٣٤.

[١] **الريح والرماد**، ص٥٠، ٥١.

نوافذ النهار، إضافة إلى التوازن النفسي الذي يحققه لها، فهو الملجأ والركن الأمين الدافئ الذي تهرب إليه في خيالاتها.

وربما يقترن الحلم/ بالوهم عندهن في لحظات اليأس، لتكشف الشاعرة أنها ضحية واقع مرير، ومجتمع محبط، وعراقيل مكتوبة عليها، وقد يمثل صورًا سلبية حين يكون استلهامه مجرد إسقاطات لنفث الغضب على رجل سراب.

كما قد يكون حضورًا مناميًا وطيفًا زائرًا في فترة الخلود، محقّقًا أثرًا ممتدًّا إلى ما بعد اليقظة.

ثَبَت المصادر والمراجع

أ – المصادر:

١ – الدواوين:

١- **احتفال**، فاطمة القرني، الطبعة الأولى، تبوك: النادي الأدبي، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

٢- **امرأة دون اسم**، ثريا العريّض، الطبعة الأولى، الدمام: مطابع التريكي، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

٣- **انكسارات**، أسماء الزهراني، الطبعة الأولى، الرياض: مؤسسة المفردات للنّشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٤- **أين اتجاه الشجر..؟**، ثريا العريّض، الطبعة الأولى، الدمام: مطابع التريكي، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

٥- **خفايا قلب**، رقية ناظر، الطبعة الأولى، جدة: مطابع دار البلاد، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.

٦- **خيلاء العتمة**، بشائر محمد، الطبعة الأولى، الدمام: دار الكفاح للنشر، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٧- **الرحيل**، رقية ناظر، الطبعة الأولى، أبها: مطابع مازن، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٨- **الريح والرماد**، رقية ناظر، الطبعة الأولى، جدة: مطابع دار العلم، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.

٩- **ريق الغيمات**، أشجان هندي، الطبعة الأولى، الرياض: النادي الأدبي، ٢٠١٠م.

١٠- **شمسٌ لن تغيب**، رقية ناظر، الطبعة الأولى، جدة: مطابع دار البلاد، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

١١- **الظل إلى أعلى**، هدى الدغفق، الطبعة الثانية، الرياض: دار المفردات للنّشر والتوزيع، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦ م .

١٢- **عبور القفار فرادى**، ثريا العريّض، الطبعة الأولى، الطائف: النادي الأدبي، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

١٣- **على مشارف القلب**، سلطانة السديري، الطبعة الأولى، الرياض: مطابع الفرزدق، ١٩٩٥م.

١٤- **عندما غنّى الجنوب**، فاطمة القرني، الطبعة الأولى، الرياض: النادي الأدبي، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
١٥- **عواطف إنسانية**، مريم بغدادي، الطبعة الأولى، جدة: مكتبة تهامة، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
١٦- **عيناي فداك**، سلطانة السديري، الطبعة الثانية، الكويت: مكتبة أم القرى، ١٩٨٤م.
١٧- **قاربٌ بلا شراع**، هيام حمَّاد، الطبعة الأولى، جدة: نشر المؤلفة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
١٨- **لحنٌ في أعماق البحر**، هيام حمَّاد، الطبعة الأولى، جدة: نشر المؤلفة، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
١٩- **للأعراس وجهها القمري**، زينب غاصب، الطبعة الأولى، جدة: شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر، ١٤٢١هـ.
٢٠- **للحلم رائحة المطر**، أشجان هندي، الطبعة الأولى، بيروت: دار المدى للثقافة والنشر، ١٩٩٨م.
٢١- **مطر**، فاطمة القرني، الطبعة الأولى، الرياض: النادي الأدبي، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.
٢٢- **مطرٌ بنكهة الليمون**، أشجان هندي، الطبعة الأولى، الرياض: النادي الأدبي، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
٢٣- **ندى قلبي**، ندى إدريس، الطبعة الأولى، جدة: مركز الراية المعرفية، ٢٠٠٨/٢٠٠٩م.

٢- مصادر أخرى:

١- **أمسيات لها أون لاين الثقافية**، أمل القاسم، الطبعة الأولى، الرياض: نشر لها أون لاين، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ج ١.
٢- **أمسيات لها أون لاين الثقافية**، أمل القاسم، الطبعة الأولى، الرياض: نشر لها أون لاين، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ج ٢.
٣- **شاعرات معاصرات من الجزيرة والخليج**، سعود الفرج، الطبعة الأولى، الدار السعودية للنشر والتوزيع، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.
٤- **معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين**، إعداد: مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الطبعة الأولى، الكويت: نشر المؤسسة، ١٩٩٥م.

٥- **النـــدوات والمحاضـــرات والأمســـيات الشـعرية: النشـاط الثقـافي النسـائي،** إعـداد جـواهر العبـد العـال، الريـاض: المهرجـــان الـــوطني للتـــراث والثقافـــة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٦- **النـــدوات والمحاضـــرات والأمســـيات الشـعرية: النشـاط الثقـافي النسـائي،** إعـداد جـواهر العبـد العـال، الريـاض: المهرجـــان الـــوطني للتـــراث والثقافـــة، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

٣- شبكة المعلومات:

١- **جســـــــــــد الثقافـــــــــــة** http://aljsad.net/forums.php

ب – المراجع:

١ – المؤلفات:

١- **الأدب وفنونه:** دراسة ونقد، عزالدين إسماعيل، الطبعة التاسعة، القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٧م.

٢- **أدب المرأة: دراسات نقديّة،** مجموعة من الأدباء والكتاب، الطبعة الأولى، الرياض: نشر العبيكان، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

٣- **أشكال التناص وتحولات الخطاب الشعري المعاصر: دراسات في تأويل النصوص،** حافظ المغربي، الطبعة الأولى، حائل: النادي الأدبي بالتعاون مع مؤسسة الانتشار العربي ببيروت، ٢٠١٠م.

٤- **بلاغات النساء،** لابن طيفور، **(د:ت).**

٥- **بين الأدب والنقد: مجموعة مقالات وبحوث،** عبدالحكيم بلبع، الطبعة الأولى، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥م.

٦- **تأنيث القصيدة والقارئ المختلف،** عبدالله محمد الغذّامي، الطبعة الثانية، بيروت: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٥م.

٧- **التجربة الشعرية الحديثة في المملكة العربية السعودية: دراسة نقدية-رؤية وشهادة،** محمد صالح الشنطي، الطبعة الأولى، حائل: النادي الأدبي، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

٨- **تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحديثة: دراسة في نقد النقد،** محمد عزّام، دمشق: اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٣م.

٩- **توظيف التراث في الشعر السعودي المعاصر،** أشجان محمد الهندي، الطبعة الأولى، الرياض: النادي الأدبي، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

١٠- **الجامع الصحيح: سنن الترمذي،** محمد بن عيسى بن سُورة الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، بيروت: دار الكتب العلمية، (د.ت).

١١- **الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية**، بكري شيخ أمين، الطبعة الثانية، بيروت: دار صادر، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

١٢- **الحوار في المسرح الشعري: بين الوظيفة الدرامية والجمالية في مصر من عام (١٩٦١-١٩٩٠م)**، نوال بنت ناصر السويلم، الطبعة الأولى، الرياض: دار المفردات للنشر والتوزيع، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

١٣- **ديوان الشاعرات في المملكة العربية السعودية: سير ونصوص**، سارة الأزوري، الطبعة الأولى، الرياض: دار المفردات، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.

١٤- **الرجل في شعر المرأة: دراسة تحليليّة للشعر النسوي القديم**، عمر بن عبد العزيز السيف، الطبعة الأولى، بيروت: مؤسسة الانتشار العربي، ٢٠٠٨م.

١٥- **الرجولة وتغير أحوال النساء**، عزّة شرارة بيضون، الطبعة الأولى، بيروت: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٧م.

١٦- **الرمز والرمزية في الشعر المعاصر**، محمد فتوح أحمد، الطبعة الثالثة، القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٤م.

١٧- **السيميائيات والتأويل: مدخل لسيميائيات ش.س. بورس**، سعيد بنكَراد، الطبعة الأولى، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٥م.

١٨- **شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام**، بشير يموت، الطبعة الأولى، بيروت: المكتبة الأهلية، ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م.

١٩- **شاعرات معاصرات من الجزيرة والخليج**، سعود الفرج، الطبعة الأولى، الدار السعودية للنشر والتوزيع، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٢٠- **الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالاتها: التقليدية**، محمد بنيس، الطبعة الثانية، المغرب: دار توبقال للنشر، ٢٠٠١م.

٢١- **الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالاتها: الرومانسية العربية**، محمد بنيس، الطبعة الثانية، المغرب: دار توبقال للنشر، ٢٠٠١م.

٢٢- **الشعر العربي الحديث: الشعر المعاصر**، محمد بنيس، الطبعة الثانية، المغرب: دار توبقال للنشر، ١٩٩٦م.

٢٣- **الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالاتها: مساءلة الحداثة**، محمد بنيس، الطبعة

الثانية، المغرب: دار توبقال للنشر، ٢٠٠١م.

٢٤- **الشعر العربي المعاصر: قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية**، عز الدين إسماعيل، بيروت: دار العودة، ٢٠٠٧م.

٢٥- **شعر المرأة السعودية المعاصر: دراسة في الرؤية والبنية (١٣٨٣-١٤٢٣هـ)**، فواز بن عبدالعزيز اللعبون، الطبعة الأولى، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٢٦- **صورة الرجل في الرواية النسوية السعودية: رؤية ثقافية جمالية**، منصور المهوس، الطبعة الأولى، الرياض: مؤسسة اليمامة الصحفية، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٢٧- **صورة الرجل في القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية (١٣٩٠هـ/ ١٤١٦هـ)**، منال العيسى، الطبعة الأولى، الرياض: النادي الأدبي، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

٢٨- **صورة المرأة في الرواية**، زينب جمعة، الطبعة الأولى، بيروت: الدار العربية للعلوم، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٢٩- **صورة المرأة في شعر غازي القصيبي: دراسة تحليلية**، أحمد بن سليمان اللهيب، الطبعة الأولى، دمشق: دار الطليعة الجديدة، ٢٠٠٣م.

٣٠- **فن الشعر**، إحسان عبّاس، الطبعة الأولى، بيروت: دار صادر، عَمّان: دار الشروق، ١٩٩٦م.

٣١- **في الأدب السعودي**، محمد العيد الخطراوي، الطبعة الأولى، حائل: النادي الأدبي، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٣٢- **في الأدب العربي السعودي وفنونه واتجاهاته ونماذج منه**، محمد صالح الشنطي، الطبعة الثالثة، حائل: دار الأندلس للنشر والتوزيع، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٣٣- **في أعماق الروح: الحلم في القصة القصيرة السعودية (١٤٠٠-١٤٢٠هـ) دراسة نقدية**، تهاني المبرك، الطبعة الأولى، الرياض: دار المفردات، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٣٤- **في تأمل الشعر: كتابات أدبية،** ممدوح السكّاف، دمشق: منشورات اتحاد الكتّاب العرب، سلسلة الدراسات (١٦)، ٢٠٠٨م.

٣٥- **في المصطلح النقدي،** أحمد مطلوب، بغداد: منشورات المجمع العلمي، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٣٦- **في النص الأدبي دراسات أسلوبية إحصائية،** سعد عبد العزيز مصلوح، الطبعة الثالثة، القاهرة: عالم الكتب، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

٣٧- **في النقد الأدبي،** صلاح فضل، دمشق: من منشورات اتحاد الكتّاب العرب، ٢٠٠٧م.

٣٨- **في النقد الأدبي،** عبد العزيز عتيق، الطبعة الثانية، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٣٩١هـ/١٩٧٢م.

٣٩- **القصيدة العربية الحديثة بين البنية الدلالية والبنية الإيقاعية: دراسة،** محمد صابر عبيد، دمشق: منشورات اتحاد الكتّاب العرب، ٢٠٠١م.

٤٠- **قصيدة المرأة في المملكة العربية السعودية: مقاربة تطبيقية،** راشد عيسى، الطبعة الأولى، حائل: النادي الأدبي بالتعاون مع مؤسسة الانتشار العربي ببيروت، ٢٠١٠م.

٤١- **قضايا وإشكاليات في الشعر العربي الحديث: الشعر السعودي أنموذجًا،** نذير العظمة، الطبعة الأولى، جدة: النادي الأدبي الثقافي،١٤٢٢هـ/٢٠٠١م .

٤٢- **لسان العرب،** جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، القاهرة: دار المعارف، (د.ت).

٤٣- **لعبة الترميز: دراسات في الرموز واللغة والأسطورة،** عبدالهادي عبدالرحمن، الطبعة الأولى، بيروت: مؤسسة الانتشار العربي، ٢٠٠٨م.

٤٤- **اللغة (٥): دفاتر فلسفية: نصوص مختارة،** إعداد وترجمة: محمد سبيلا وعبد السلام بنعبد العالي، الطبعة الرابعة، المغرب: دار توبقال، ٢٠٠٥م.

٤٥- **مدارس النقد الأدبي الحديث،** محمد عبد المنعم خفاجي، الطبعة الثانية، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٣م.

٤٦- **مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه،** محمد الأخضر الصبيحي، الطبعة الأولى، بيروت: الدار العربية للعلوم، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

٤٧- **المرأة في الشعر السعودي قبل النهضة وبعدها،** لطيفة بنت عبد العزيز المخضوب، الطبعة الأولى، الرياض: مطبعة سفير، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٤٨- **المرأة في شعر: عمر بن أبي ربيعة- عمر أبي ريشة-نزارقباني،** رضا ديب عواضة، الطبعة الثانية، بيروت: الناشر رشاد برس، ٢٠٠٦م.

٤٩- **المرأة العربية والإبداع الشعري،** سهام عبدالوهاب الفريح، الطبعة الأولى، سورية: دار المدى للثقافة والنشر، ٢٠٠٤م.

٥٠- **المرأة واللغة،** عبدالله محمد الغذّامي، الطبعة الثانية، بيروت: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٦م.

٥١- **المرأة واللغة -٢- ثقافة الوهم،** عبد الله محمد الغذامي، الطبعة الثالثة، بيروت: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٦م.

٥٢- **معجم الأدباء والكتاب: الموسوعة الثقافية الشاملة للملكة العربية السعودية،** الدائرة للإعلام المحدودة، الطبعة الأولى، الرياض: نشر الدائرة، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

٥٣- **معجم الأديبات الشواعر،** السيّد جمال الدين الحسيني، تحقيق: أحمد يوسف الدّقاق، دمشق: دار الثقافة العربية، ١٤١٦ هـ/١٩٩٦م.

٥٤- **معجم أسبار للنساء السعوديات،** إعداد أسبار للدراسات والبحوث والإعلام، الطبعة الأولى، الرياض، ١٤١٨هـ.

٥٥- **معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين،** إعداد مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الطبعة الأولى، الكويت: نشر المؤسسة، ١٩٩٥م.

٥٦- **معجم الشعراء السعوديين،** عبدالكريم بن حمد الحقيل، الطبعة الأولى، الرياض، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٥٧- **معجم مصطلحات الأدب الإسلامي،** محمد بن عبد العظيم بنعزوز، الطبعة الأولى، الرياض: دار النحوي للنشر والتوزيع، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٥٨- **معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب،** مجدي وهبة- كامل المهندس،

الطبعة الثانية، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٤م.

٥٩- **المكان والجسد والقصيدة: المواجهة وتجليات الذات**، فاطمة الوهيبي، الطبعة الأولى، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٥م.

٦٠- **الموجز في تاريخ الأدب العربي السعودي**، عمر الطيِّب الساسي، جدة: مكتبة دار زهران، (د.ت).

٦١- **نزهة الجلساء في أشعار النساء**، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: عبداللطيف عاشور، القاهرة: مكتبة القرآن، (د:ت).

٦٢- **نظرية البنائية في النقد الأدبي**، صلاح فضل، الطبعة الثالثة، بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٤٠٥هـ /١٩٨٥م.

٦٣- **نظرية التلقي**، روبرت هولب، ترجمة عز الدين إسماعيل، الطبعة الأولى، جدة: النادي الأدبي، ١٤١٥هـ.

٦٤- **النقد الأدبي ومدارسه الحديثة**، ستانلي هايمن، ترجمة إحسان عباس- محمد يوسف نجم، الطبعة الثالثة، القاهرة: دار الفكر العربي، (د.ت).

٦٥- **النقد الأدبي**، محمد غنيمي هلال، القاهرة: مطبعة نهضة مصر، (د.ت).

٦٦- **نقد الشعر**، لأبي الفرج قدامة بن جعفر، تحقيق: محمد عبدالمنعم خفاجي، بيروت: دار الكتب العلمية، (د.ت).

٦٧- **النقد العربي القديم نصوص في الاتجاه الإسلامي والخلقي**، وليد قصاب، الطبعة الأولى، دمشق: دار الفكر، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٦٨- **النقد المنهجي عند العرب ومنهج البحث في الأدب واللغة** (مترجم عن الأستاذين لانسون ومايليه)، محمد مندور، القاهرة: دار نهضة مصر للطبع والنشر، (د.ت).

٦٩- **النقد الموضوعاتي**، د.سعيد علوش، الطبعة الأولى، الرباط: شركة بابل للنشر والتوزيع، ١٩٨٩م.

٧٠- **الوهم ومحاور الرؤيا: دراسات في أدبنا الحديث**، منصور إبراهيم الحازمي، الطبعة الأولى، الرياض: المفردات للنشر، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٢- المقالات:

١- **وضعية النقد الموضوعاتي**، سعيد علوش، المملكة المغربية: وزارة الثقافة، رابط المقال/ http://www.minculture.gov.ma/index.

-٤٠-٠١-١١-٠١-٢٠١٠php/

-said-allouch-٥٦٠/etudes-essaie/٠٤

situation-de-la-critique-thematique .

٢- **المقاربة الموضوعاتية في النقد الأدبي،** جميل حمداوي، المغرب: مجلة طنجة الأدبية، ٢٠٠٩/٢/٢٤م،

http://ar.aladabia.net/article-١٠٩٨- .

٣-الرسائل الجامعية:

منهج النقد الموضوعاتي في البحث عن النغم الضائع، د.جوزف لبّس، (مقدمة أطروحة الدكتوراه)، الجامعة اللبنانية، ٢٠٠٣م